

اختلاف لهجات العرب

واختلاف البيئة في الجملة له الأثر الأول في تنوع الكلام وتوجيه الأغراض وتوليد الوجهات والمقاصد أو توحيدها وقصرها وعمقها .

كما أن العرب قد انصاعت في حياتها إلى حكم نزوح الديار وتنقل الركاب في انتجاع الكلا وارتداد مواقع القطر ، ولهذه الظاهرة أيضاً آثارها القوية في خلق الاختلاف اللهجوي وتفريق الوحدة الفرعية اللغوية تبعاً للعزلة المعيشية التي من شأنها تضيق نطاق الحياة وقصر أغراض الخطاب على التافه البسيط من سفاسف المأكول والملبوس مثلاً .

هكذا رزئت العرب في جاهليتها ببليّة التفريقة كما اقتضته أرضها القاحلة واممها البدوية وشعوبها الرحالة ، فلم تكن لها جامعة عامية أو دينية أو تجارية أو زراعية أو سياسية تجمع لها شتات مقتضيات الحياة من لغة ومرافق وتسهيلات ، بل ظلت على ذلك مستنيمة إلى المنازعات والمشاحنات الداخلية حتى ظهور الإسلام بلغة القرآن المبين الذي كان له أكبر أثر وأعظم يد في توحيد تلك اللهجات وقتل هنواتها في لغة قريش الفصحى الغنية الحية المقبولة المتسعة لسائر أغراض الحياة .

ماتت تلك اللهجات أو جُلّها إلا بقايا من لهجات حمير تأخر انتساخها بلغة قريش لأن المعروف أنها لم تكن مختلفة معها في أمر جوهرى كما سبقت إليه الإشارة في مقالة (صنعاء اليمن) وإنما هي مخالقات في شبه أعراب أو أسلوب أو تصريف أو بترادف اللفظ الواحد المتعدد

سؤال تلميذ : « جاء في عدد من (مجلة المغرب) الغراء ضمن مقالة صنعاء اليمن إشارة إلى لهجات لغة العرب وكلام على بعض هنوات قبائل منها كطمطمانية حمير وشنشنة اليمن وامثال ما ذكرتم ، وبصفتي تلميذاً بكلية القرويين أرغب منكم إفادتي بكتب بيان شاف لهذه اللهجات تعميماً للفائدة وإتماماً للحديث الخ . م . ج . »

وقبل الجواب عن هذا السؤال تقدم هذه الفذلّة توطئة وتمهيداً فنقول : اللهجة هي اللسان المراعى فيه حال نطقية خاصة دون غيرها والتعبير المستقر فيه على كيفية لازمة من عدة كيفيات ، وما عبرنا عنه بالأحوال والكيفيات هو ما يعبر عنه عادة بالمسائل وذلك كالترقيق والتفخيم والتسميم والهمز والتليين والسرعة والبطء والوصل والقطع والامالة وعدمها وما إلى ذلك من النبرات والغنائ الصوتية الساذجة .

وما اختلفت لهجات العرب رغم اتحاد أصل لغتها إلا لأنها قد اختلفت قبائلها في موضوعات الخطاب بتنوع الأغراض وإن كانت متحدة الأصل والباعث فترى القبيلة الفلانية مثلاً تتناول الكلام على البعير والقتب والعقال والمشفّر ولا تعرف سوى ذلك إلا نادراً ، وترى العشيرة الفلانية مثلاً لا تعرف الحديث إلا في أغراض النخلة والفلاة والسيف والفرس وما أشبه ذلك من الإعلام والألفاظ التي كان يكثر دورانها على السنتها لتخصصها بطبيعة البلدة والمعيشة وما يقتضيه من الاختلاف الفرعي تحت الاتحاد الأصلي .

المعنى كالشئار مثلاً بلغة حمير ، الاصابع بلغة قريش ،
وكالكتع عند حمير الذيب عند قريش مثلاً ، وكانطى في
كلام حمير ، اعطى في لغة قريش ، على أن كلمة انطى هاته ،
قد استعملها القريشيون ايضاً وسياتي لنا اخيراً انها من
هنوات الانصار ، وجاءت في احدى الرسائل التي كتبها
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام
الى بعض قبائل العرب ولم يحضرني نصها .

اذا عرفت هذا ايها السائل ، فاعلم ان لهجات العرب
اللغوية متشعبة كثيرة ، واحسن من كل ما نكتبه نحن من
انواع وتفسير تلك اللهجات ما كتبه اديب الشرق الكبير
مصطفى صادق الرافعي في كتابه « آداب العرب » تقتبس
منه ما يلي :

من اللهجات العربية لهجة ربيعة ومضر وقد كانوا
يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقولون :
قابلتكش في قابلتك وكان قسم منهم يحذف الكاف ويكتفي
بالشين فيقول قابلتش في قابلتك وكانوا يجعلون بعد
الكاف او مكانها في خطاب المذكر شيئاً فيقولون :
قابلتكس في قابلتك .

وكان أهل اليمن يجعلون الكاف شيئاً حيثما وجدت
فيقولون عيش به في عليك به .

وكانت تميم وقيس يبدلون الهمزة من اول الكلمات
بعين فيقولون عنك في انك وعرب في ارنب وهلم جرا .
وكانت هذيل تبدل الحاء في الكلمات بعين فيقولون
في (الحلم حلي كل حلا حل) مثلاً (العلم على كل
علاعل) وهلم جرا .

وكانت قضاة تجمل الياء المشددة جيماً فتقول في
مصريّ مصريج وفي لغويّ لغويج .

وكان أهل اليمن يجعلون مكان السين تاء في الالفاظ
فيقولون الفرت بدل الفرس .

وكانت ربيعة تكسر كاف الخطاب في الجمع فتقول :
وطنكم في وطنكم .

وكانت سعد وهذيل والازد وغيرهم يجعلون العين
الساکنه نوناً اذا جاورت الراء فيقولون في اعرابي اراي .
وكانت طي تقطع اللفظ قبل تمامه فتقول جاء الحكا
بدل الحكام .

وكان عرب الشمر يحذفون بعض الحروف اللينة
فيقولون (مشا الله) في ما شاء الله .

وكانت حمير تبدل لام التعريف ميماً فتقول في السلام
عليكم (امسلام عليكم) .

وكان منهم من يبدل الميم بباء والباء ميماً فيقولون في
بلد (ملد) وفي طبرية (طمرية) .

وكان منهم من يبدل تاء الجمع هاء اذا وقفوا عليها
فيقولون البناء في البنات .

ومنهم من كان يقلب الياء الفاً بعد ابدال الكسرة
التي قبلها فتحة من كل ماض ثلاثي مكسور العين فيقولون
في رضى (رضا) .

ومنهم من كان يبدل الهمزة في بعض المواطن هاء
فيقول (هن اجتهدت سدت) بدل ان اجتهدت سدت .
ومنهم من كانوا يقولون (مبيوع) في مبيع وما ماثله .
ومنهم من كانوا يقلبون الالف في الوقف ياء فيقولون
(النوي) في النوى (والهدى) في الهدى .

ومنهم من كان يقلبها همزة فيقول (النوا والهدأ) .
ومن كان يقول اولالك في اولائك .

ومنهم من كانوا يحذفون نون اللذين واللتين في حالة الرفع فيقولون اللذا واللذا بدل اللذان واللتان ، ومنهم من كان يشدها فيقول (اللذان واللتان) .

ومنهم من كان يقول في الذي (ذو) وفي التي (ذات) ولا يغيرونها في أحوال الاعراب .

ومنهم من كان يقف على الاسم المنون بالسكون في كل أحوال الاعراب فيقول (اكلت تفاح) .

ومنهم من كان يبدل التنوين في الوقف من جنس جرّة آخر الكلمة فيقول (جاء محمود ومررت بمحمدي) .

ومنهم من كان يضعف الحرف الاخير من الكلمة في آخر الوقف فيقول (جاء محمد) .

ومنهم من كان يقلب الياء بعد الفتحة الفا فيقول : (لباك) في لبيك و(علاك) في عليك .

ومنهم من كان يبدل الحاء هاء فيقول (لا تفره) في لا تفرح (والارجه) في الارجح .

ومنهم من كانوا يكسرون اول ما يجيء على وزن فعيل وفعل اذا كان ثانيها حرفاً من حروف الحلق فيقولون في سَخيف ونَجيب (سَخيف ونَجيب) وفي فَهْم (فِهْم) .

ومنهم من كان يكسر لام الجر مطلقاً مع الظاهر والضمير فيقول (الفضل لك وله) .

ومنهم من كان يضم هاء الغائب مطلقاً اذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (اليه وعليه) .

ومنهم من كان يضم هاء التثنية فيقول يا ايّه الرجل ومنهم من كان يسكن ضمير النصب المتصل كقول

شاعرهم :

واشرب الماء ما بي نحوه عطش

الا لان عيونه سال وادبها

ومنهم من كان يبدل اوآخر بعض الكلمات المجرورة ياء كقولهم الشعالي في الثعالب والضفادي في الضفادع . وكان بعضهم يقلب بعض الحروف ياء كقولهم في سادس (سادى) وفي خامس (خامى) .

ومنهم من كان يجعل الكاف جيماً فيقول (الجعبة) بدل الكعبة .

وبعضهم ينطق بالتاء طاء كقولهم افطني في افلتي . وبعضهم كان يقول لأني في لعني ويقول تلغزم في تلغثم ويقول هو وهي في هو وهي .

وبعضهم يقول في نعم نعم ونعم ونعم .

وبعضهم يبدل هاء التانيث تاء في الوقف فيقول هذه امت وسمع بعضهم يقول يا أهل سورة البقرت فاجابه عجيب ما أحفظ منها آيت .

وبعضهم يقول عالية في عليه وبعضهم يقول عليه وعليه بالامالة .

ومنهم من كانوا يشربون الشين المجزومة صوت الجيم فتتنطق كحرف G القرنجية

ومنهم من كانوا ينطقون الصاد متى كانت ساكنة زائياً مفخمة غير خالصة فيقولون في مصدر مزدر ، وقد يضارعون بالصاد ايضاً منطلق الزاي اذا كانت الصاد متحركة فيقولون في صدق (زدق) وربما ضارعوا بهاء وهي متحركة وبعيدة عن الدال نحو (الزراط) في الصراط . ومنهم من كانوا يضارعون الشين بالزاي اذا كان بعدها دال فيقولون (ازدق) في اشدق .

وكان منهم من ينحي بالالف نحو الواو فينطقونها
بحرف O الفرنجية كقولهم (الصلوة) في الصلاة (والزكاة)
في التزكاة وقد كتبت هاتان الكلمتان في المصاحف على
هذه اللغة .

وكان منهم من ينطق لفظة كافر مثل جافر وهو
حرف بين الجيم والكاف .

ومنهم من كان ينطق الجيم كالكاف فيقول في رجل
وجمل (ركل وكمل) .

ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا (اشتمعوا)
وفي مثل اجدر (اشدر) .

ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا (اجدمعوا)
بالدال .

ومنهم من كان ينطق القاف كالكاف فيقول (الكوم)
بدل القوم وهي لغة بعض الناس اليوم في مصر وقد قال
الشاعر بهذه اللغة :

ولا اكول لكدر الكوم كد نضجت

ولا اكول لباب الدار مكفول

ومراده ان يقول :

ولا أقول لقدر القوم قد نضجت

ولا أقول لباب الدار مكفول

ومنهم من كان يقرب الصاد من السين فيقول في
مثل صلب (سلب) ومنهم من كان يعكس فيقول في سالم
(صالم) .

ومنهم من كانوا ينطقون بالطاء تاء مع تفخيم قليل
فيقولون في سلطان (سلتان) .

ومنهم من كانوا ينطقون الباء في بعض الكلمات
بحرف P الفرنجية ومنهم من ينطقها بحرف V

ومنهم من كانوا يشمون الياء صوت الواو كحرف
EU الفرنسية في نحو بيع وقيل .

ومنهم من كان ينطق الواو في نحو مذعور كحرف U
الفرنسية .

هذه هي اللهجات المختلفة لقبائل العرب واختلافها
كما ترى يكاد ينحصر في مناح وواجه خاصة كالاببدال
واوجه الاعراب وواجه البناء والبنية والتردد بين الاعراب
والبناء او التصحيح والاعلال والاتمام والنقص والادغام
والفك والترادف وامثال ما ذكرناه في تعريف اللهجة .

ولاجل ان بيان طرق الاختلاف وواجهه يتجهل
بيان لهجات اخرى لم يعرج عليها الرافعي حجب الينا ان
نتكلم على هذه الواجه توصلنا الى ذكر تلك اللهجات
الاخرى مقتطفين ذلك من كتاب الوسيط لقربها من ايدينا :
فن تلك الطرق الاختلافية الابدال ، مثل ابدال
الميم باء والباء ميم في لغة مازن فيقولون يا اسمك في ما
اسمك ، ومكر في بكر .

ومنها طريق اختلاف اوجه الاعراب وذلك كنصب
خبر ليس عند الحجازيين مطلقاً وكسره عند تميم اذا اقترن
بالا حملا لها على ما مثل ليس الطيب الا المسك .

ومنها طريق اختلاف اوجه البناء والبنية كتسكين
شين عشرة عند الحجازيين وفتحها وكسرها عند تميم
وكبناء الهاء من ايها على الضم عند بني مالك من بني اسد
اذا لم يتلها اسم . اشارة فيقولون يا ايه الناس وبنائها على
الفتح ووصلها بالف عند غيرهم مثل يا ايها الناس .

ومنها طريق التردد بين الاعراب والبناء وكذلك
كاعراب لدن عند قيس بن ثعلبة وبنائها عند غيرهم .
ومنها طريق الاختلاف في التصحيح والاعلال ،

كاعلال الافعال الثلاثية التي من باب علم كرضي وبقي عند طيء بقلب يائها الفا وكسرتها فتحة فيقولون رضى وبقي وغيرهم يصححها وكقلب الالف المتطرفة همزة عند تميم مثل العلاء في العلى وغيرهم يبقيا على حالها .

ومنها طريق الاختلاف في الاتمام والنقص ، وذلك كحذف نون من الجارة عند خثعم وزبير اذا وليها ساكن وابقائها عند غيرهم فيقولون في خرجت من البيت خرجت ملبيت كلغة العامة في مصر .

ومنها طريق الاختلاف في الادغام والفك ، وذلك مثل فك المثلين في المضارع المجزوم بالنسكون المضعف ، وامره عند الحجازيين مثل ان يغضض طرفه فاغضض طرفك وادغامها عند تميم ، مثل ان يغض طرفه فغض طرفك .

وهنا نكتفي بهذا القدر من انواع الطرق والواجه الاختلافية للهجات قبل العرب ، فان ذلك كثير بثير ، يطول استقصاءه على الباحث المتقرب في بطون الاوراق ، كما يصعب استيعاب بعضه على السامع المتجول في امهات الافخاذ والعشائر العربية وذلك لتجدد مقتضيات التخالف اللهجوي في كل زمان ومكان من حدوث المخالطات الجنسية والاقتراسات التقليدية الى توسع نطاقات الخطاب وتشعب الاغراض الكلامية وتعدد الاسامي الجديدة وفي كل جيل عربي تقرأ لكاتب رحالة حديثاً جديداً عن لهجات جديدة ثبت منها الآن هذه الكلمة الاخيرة للكاتب الرحالة السيد شكيب ارسلان في رحلته الحجازية لعام ١٣٥٠ حيث قال :

[لغة ثقيف وهذيل في هذا العهد] واما عربية اهالي ثقيف وهذيل ففقية وكيف لا وثقيف يضرب المثل

بفصاحتهم ، يقال شاعر ثقيفي ، ويقول مثل آخر ، أكثر من شعراء هذيل وكان عمر يقول لا يملي مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف ، وكان عثمان يقول عند جمع القرآن : اجعلوا الملي من هذيل والكاتب من ثقيف .

ومررت بسانية في الفرع يديرها شاب لا يتجاوز العشرين فاخذت احادته واسأله عن الفرع فقال لي : سقى الله الفرع ، فيها من فضول الله ما لا يحصى ، اعجبني جداً كلامه ، وقوله سقى الله « الفرع » هذه العبارة الشعرية ثم قوله : فضول الله ، ولو كان من أهل بلادنا الشامية لقال : افضال الله ، فجمع فضلا على افضال وهو خطأ وصوابه فضول كما قال الشاب الفرعي الثقيفي ، وحسبك ان ادباءنا وقعوا في هذا الخطأ فضلاً عن عوامنا وانتقد احمد فارس الشدياق على ناصف اليازجي ، وكلاهما من مفاخر سوريا ، قوله : مضى يجمع الافضال وهي عبيده .

ولكن عند ثقيف لغة لم اقرء عنها في كتاب ولا سمعت بها في مجلس وهي ان يتلفظوا بالضاد والطاء كلام المفخمة فيقولون مثلاً الليف في الضيف وصلاة الله في صلاة الظهر وهلم جرا وقد لحظت انا ذلك ولحظه جميع الرفاق وقضينا من هذه اللغة العجب ولم نسمع هذه اللغة في بلدة الطائف ولا في وادي محرم ولا في الهدنة ، ولا في وادي ليه وانما سمعناها من الوهيظ فصاعداً أي في الشفا عند هذيل وهذا الحي من ثقيف .

ولما كنت في الصيف الفائت في الاندلس سمعتهم يقولون في كل بلدة « الربال » يعنون به ضاحية البلدة فاردت أن اعرف مأخذها فقرأت في كتبهم اللغوية أنها لفظة عربية محرفة عن « الربض » ففكرت حيثذ في قلب الضاد لأمّا عند هذيل ومن جاورهم من ثقيف وقلت من

يدري فعل أول من تلفظ بالربض تلفظ به باللام . فقد كان في غزاة الاندلس كثير من هذيل وثقيف . ثم قال الكاتب ومخرج الضاد العربية الفصحى قريب من اللام المفخمة فهو بينها وبين مخرج الطاء فهذا يشبه الضاد تارة بالطاء في نطق اكثر العرب الى عهدنا هذا وتارة باللام المفخمة في نطق هؤلاء الهذيلين والثقيفين ، ومثل هذا الاشتباه يكثر في النطق ولا سيما نطق الذي يعجل بالكلام فيتلقاه بعض السامعين محرفاً فيصير التحريف اصلاً متبعاً .

وذكر علماء اللغة انه سمع ابدال اللام من الضاد فقالوا الضجع أي اضطجع كعكسه في قولهم رجل جضد أي جلد .

وبعد كتابة ما تقدم راجعت مادة ضجع في التاج فاذا هو يقول : قال المازني ان بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين فيقول (الطجع) ، ويبدل مكان الضاد اقرب الحروف اليها وهي اللام . زاد في اللسان وهو شاذ وقال الازهري : وربما ابدلوا اللام ضاداً كما ابدلوا الضاد لاماً ، قال بعضهم الطراد واضطراد لطراد الخيل .

وسأل التلميذ عن هنوات اللهجات المختلفة في لغة عرب الجزيرة ، واليه بيان شيء من ذلك :

اشتهر من تلك الهنوات : عجمجة قضاة . قال في المزهر هي قلب الياء المشددة جيا فقيمج في ققيمي وُمرج في مري .

واشتهر ايضاً منها غممة قضاة كذلك وهي عدم تمييز الكلمات حتى تجيء خفية اثناء الكلام .

ومنها ايضاً شنشة الين ، وهي جعل الكاف شيئاً مطلقاً كليش ، وشملي في ليك ، وكلمي .

ومنها وتم الين ايضاً ، وهو جعل السين تاء كقولهم النات في الناس .

ومنها طمطانية حمير ، وهي جعل ام بدل ال فيقولون طاب امهواء في طاب الهواء .

ومنها ثلثة بهراء ، وهي كسر احرف المضارعة مطلقاً وهم بطن من قضاة .

ومنها خفحة هذيل ، وهي جعل الحاء عيناً مثل العسن أخوا العسين في الحسن أخوا الحسين .

ومنها عننة تميم ، وهي ابدال العين من الهمزة المجرورة بها فيقولون في أن عن ، وفي أمان عمان .

ومنها كشكشة أسد ، وهي ابدال الشين من كاف الخطاب كعليك في عليش ، وأشهر ما يكون ذلك في الوقف .

ومنها وهم كلب ، وهو كسر هاء الغائب اذا وليها ميم الجمع وان لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، فيقولون منهم وعنهم وبينهم .

ومنها وكم ربيعة كلب ، وهو كسر كاف الخطاب في الجمع اذا كان قبلها ياء أو كسرة فيقولون عليكم وفكم ، وكتب بطن من قضاة .

ومنها لخلخانية الشحر وعمان ، كقولهم مشا الله في ما شاء الله .

ومنها قطعة طيء ، وهي حذف آخر الكلمة فيقولون يا ابا الحكا في يا ابا الحكم كما في لغة بني سويف الان .

ومنها استنطاء سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس الانصار وهو جعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء مثل انطى في اعطى .

والناظر في هذه الاسامي العلمية لهذه الهنوات يرى

شباب الحمراء ينهض

مراكش شقيقة فاس ، هي المدينة العظمى والعاصمة الكبرى التي يفخر بها المغرب قديماً وحديثاً لما اشتملت عليه من المحاسن الطبيعية وما حوته من البدائع التاريخية والفنّان الأثرية الدالة على عظمة مؤسسيها الشاهدة بمكانة مدينتهم ومبلغ حضارتهم .

ولقد سنحت لي الفرصة أخيراً بزيارة هذه المدينة السعيدة فشاهدت بين ما شاهدت بها من آثار المجد والعظمة والسؤدد والملك والسلطان وما رأيت من مناظر بديعة جذابة ومشاهد بهية خلابة تبهر العقل وتأخذ بمجامع القلب شاهدت بين ذلك نهضة علمية سارية في الشباب المراكشي سريان الدم في الشرايين ونشاطاً فكرياً وتقدماً أدبياً وولوعاً بالمناظرات وشغفاً بالمحاضرات واهتماماً بالدراسة واغتراباً بالتعليم والقراءة ما زادني إعجاباً بالحاضرة الجنوبية وأكباراً لها وما أيقنتي أن القاعدة التاشفينية مازالت محتفظة بتألد مجدها محافظة على كرامة عزها الذي جد ساستها الأولون وجهد ملوكها الأقدمون في تأسيسه وتشديد صرحه .

ولقد برهن الشباب المراكشي بنهضته هاته على تعاضده وتناخيه وعلى تمام يقظته وانتباهه من سبات الغفلة ونشاطه من عقال التقليد وخروجه من ظلامه الخالك الى نور الهداية والاصلاح وعلى سعيه وراء الفضيلة وسلوكه في ايقاظ الغرائم وتحريك القرائح وتنوير الافكار مثل السبيل الذي سلكه أخوه الشباب الفاسي وذلك مما يدل دلالة قطعية على أن الفكرة الإصلاحية قد توحدت وعلى أن الهمم قد اتحدت وعلى أن البغية المنشودة والغاية الشريفة التي

أن بعضها لا علاقة له مع مسمياتها المدلولة ، سواء ذلك من حيث الاشتقاق اللفظي ، أو من حيث مقاربات المعاني ومناسباتها المسوغة ، فإن لفظ الخُلّانية مثلاً لا اشعار له بمعنى قول القبيلة مشا الله في ما شاء الله ، واذن اليه الطمطمانية ونحوها ، فإنها لا تدل ولو على جزء في معنى ابدال ام بأل بخلاف الشنشة والاستنطاء والفحفة والقطعة فإن أوصاف المعاني المدلولة لها قد قامت بها فجازت الاشتقاق وسهلت طريقه فجاء مقبولا معقولاً مطرداً مع القياس ، وفي هذا القل من ذلك الكثر كهاية الان .

عبد الاحد الكتاني

— موسم عيساوة —

توصلنا من صديقنا الوطني الخالص سيدي محمد بن يحيى الصقلي بمقال مفيد في الموسم الذي يقيمه عيساوة . بمناسبة المولد النبوي الشريف كل عام بمكناس ، وسنشره ان شاء الله في عدد ننوي تناول مسألة البدع فيه بإسباط مما سبق لنا في ذلك ، وانما نكتفي اليوم باقتطاف كلمة منه ختم بها الكاتب البارع مقاله وهي :

« هذا ولقد خمنت ان عدد الخلائق التي اجتمعت بمكناس بهذه المثابة يكون لا أقل من مائتي الف نسمة ، اذا قدرنا ان مصروف الواحد منهم في قلب بعضه بما فيه من اجرة الركوب ذهاباً واياباً مائة فرنك فإنه يتحصل لدينا عشرون مليوناً من الفرنك هكذا : » ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ « وهي ثروة طائلة وقدر لا يستهان به لو اتفق في سبيل العلم وواجه عمل الخير لعاد علينا بالنفع العميم والخير الجسيم ولكن « انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » .